المقياس: الدراسات النقدية للمصادر والمراجع.

الأستاذ/ د ريمي إدريس. السنة الثانية ماستر لغة ودراسات قرآنية. المحاضرة 1-

1- نقدم في هذه المحاضرة خطة منهجية للدراسة النقدية للمصادر أو المراجع في اللغة أو الأدب أو التراجم أو المعاجم أو تاريخ العلوم أو كتاب في الفهرسة .....، ينقد كما يلي:

أولا: نقد المؤلف." الكاتب"

2- ترجمته ، ونذكر فيها ما يلي: ميلاده نسبه ، نشأته،شيخا من شيوخه تلميذا من تلامذته، سنة وفاته.

3- عصره وفيه نشير للمعارف العلوم المنتشرة ومدى تأثر الكاتب بها، كما نشير للشخصيات التي تأثر بها الكاتب في التأليف في عصره. يستعين الناقد في تحرير هذه الجزئية بكتب التراجم وكذا كتب التاريخ وكتب الوفيات وأسماء الأعلام وهي كثيرة جدا وحسب الاختصاص تراجم الفقهاء تراجم المحدثين تراجم المتكلمين تراجم النحاة واللغويين ....كما يستعين أيضا بدوائر المعارف والموسوعات مثل دائرة معارف القرن العشرين ودائرة المعارف الإسلامية ونحوها.

ثانيا: .نقد الكتاب ينقد الكتاب من عنوانه ومحتواه كما يلي:

1- نقد العنوان:

أ- نقد العنوان ينقد عنوان الكتاب من حيث شرح مفرداته وتحديد معناها اللغوي والاصطلاحي. فلما نقول الخصائص ماذا تعني الخصائص، ولما نقول الصاحبي ما ذا يقصد بها المؤلف..... إلى غير ذلك من العناوين

ب- نتحدث في العنوان عن العناوين التي تشترك مع عنوان الكتاب المدروس حيث نجد عناوين مشتركة لمؤلفين مختلفين في العصر والمذهب وأحيانا حتى موضوع الكتاب مثل : أحكام القرآن فهو عنوان اشترك فيه ابن العربي المالكي مع الجصاص والكياالهراسي وغيرهم

ج – الإشارة إلى الروايات المتعددة في ضبط العنوان، فهناك مصادر تذكر بعناوين مختلفة والكتاب واحد مثال كتاب البيان لابن الأنباري النحوي فهو يذكر بـ: غريب إعراب القرآن،

ويذكر بـ إعراب القرآن، ويذكر بـ البيان في غريب إعراب القرآن. وقد يكون للكتاب عنوان سماه المؤلف به ولكنه عرف باسم آخر مثل كتاب الإمام البخاري في الحديث فعنوانه الأصلي هو : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ولكنه يعرف بين الدارسين بعنوان: صحيح البخاري.

وكل ما يتعلق بالعنوان والمؤلف يستعين الناقد بكتب الفهرسة ، والدراسات التي تعتني بالحديث عن الكتب والمؤلفات ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الفهرست لابن النديم.
- كتاب فهرست ابن خير الإشبيلي.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الحاجي خليفة
- هَدِيَّة العارفين في أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين إِسْمَاعِيل باشا الباباني الْبَغْدَادِيّ.
- تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين.
- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» إعداد: علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده

- **<u>3 - تحقيق الكتاب.</u>**

في هذا العنصر النقدي نبحث مسألة نسبة الكتاب لصاحبه ، ونؤكد بالدلائل العلمية من خلال صور المخطوط وكلام المحقيقين للكتاب.

نبحث أول تحقيق للكتاب وأول طبعاته ومن قدم له من الباحثين والمحقِّقين وفي أي مطبعة طبع وكل ما يتعلق ببيانات النشر المعروفة في التوثيق. ثم نذكر الطبعات الأخرى التي تلت الطبعة الأولى حتى يسهل علينا معرفة النسخ الأصلية للكتاب ثم الوقوف على أماكن وجودها في العالم .

4- **مضمون الكتاب وينقد كما يلي:** لكي يتعرف الناقد على حقيقة موضوع الكتاب وتصنيفه في دائرة اختصاص لابد من قراءة مقدمته قراءة مركزة وهنا يشير إلى موضوع الكتاب أو العلم الذي يدخل تحته الكتاب أو الفن وذلك كأن يقول كتاب في

الأدب ، النحو ، المعاجم ، اللغة، أصول النحو، علوم القرآن ، القراءات ، تراجم النحاة ، تراجم القراء، تراجم المفسرين، فقه اللغة ، مجموع شعري ، .....إلخ.

5- **المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه:** وهنا يشير إلى أنواع توثيق المادة العلمية الموجودة في الكتاب ويمكن تصنيفها كما يلي:

- الرواية ونقل الأخبار عن العلماء بواسطة السند كما نجد في كتاب سيبويه مثلا يروي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره ممن تقدمه من النحاة وعلماء العربية.
- ذكر الكتب والمؤلفات التي اعتمد عليها المؤلف ووثق منها مادة كتابه. وذلك كأن يقول السيوطي في كتابه المزهر:" .. وفي ديوان الأدب: إن الكَبَر فارسي ويسمى بالعربية اللَّصَف.،وفي كتاب العَين - المنسوب للخليل: أن الياسَمين يسمى بالعربية السَّمْسَق والسِّجلاَّط وإن اللُّوبْيا تسمى الدَّجر وإن السكر يسمى المِبْرت بلُغة أهل اليمن، وقال في الجمهرة – يقصد كتاب الجمهرة لابن دريد-: السَّذاب اسم البَقْلة المعروفة معرب."[1]
- يشار أيضا إلى أمانة المؤلف في التوثيق هل كان ينسب الأقوال لأصحابها أم لا " الأمانة العلمية"

- **6 - منهج المؤلف في عرض المادة العلمية لكتابه. وتنقد من حيث:**

- حسن الترتيب وجمال العرض.
- الإيجاز أو الطول والإطناب مع التمثيل.
- التحقيق أم الاهتمام بالجمع فقط ومعنى ذلك هل المؤلف يجمع كل ما يجده من أقوال سواء كانت صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة ...، أم أنه يحقق ولا يذكر إلا ما تبين له أنه صحيح بالرواية والسند والدليل التاريخي والمنطقي .
- الأدلة التي يستدل بها المؤلف وحالة الاستشهاد لمادته. هل هي كافية لموضوعه أم لا مع النقد بالأدلة العلمية وأقوال المحقّقين.
- هل خرج المؤلف عن موضوع مادة الكتاب أم التزم بالوحدة الموضوعية بحيث لا يناقش قضايا لا علاقة لها بموضوع الكتاب، فقد يكون كتابا في علم معين كا التفسير وقد يوجد فيه علوما أخرى ولذلك قال صاحب كشف الظنون: "إن الإمام فخر الدين الرازى ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة، وخرج من شئ إلى شئ، حتى

[1] - المزهر للسيوطي، 1/ 226.

يقضى الناظر العجب"[2] ونقل عن أبى حيان أنه قال فى البحر المحيط: "جمع الإمام الرازى فى تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها فى علم التفسير، ولذلك قال بعض المتطرفين: فيه كل شئ إلا التفسير"[3].

- 5- **ميزة الكتاب وهنا يمنك أن ننقد الماحسن والمآخذ كما يلي:**
- المحاسن وهي كثيرة حتى أن مجرد جمع المادة يعد من المحاسن ويمكن أن نعد بساطة الأسلوب والأمانة العلمية بذكر المعلومة حتى يسهل للباحث العودة إليها وتوثيقها من مصدرها الأصلي، الاختصار مع الدقة، حسن التمثيل والاستشهاد ، الحياد وعدم التعصب للفكرة أو المذهب والقول حيث قوة الدليل .
- المآخذ وهي كثيرة أيضا ومنها السرقة العلمية وعدم التوثيق، عرض المادة بطريقة غير مرتبة من الناحية المنطقية والعلمية، تعقيد في اللغة والأسلوب، الانتصار للذات والتعصب للمذهب أو الرأي .... إلخ

وفي الأخير عطي حوصلة وملخص عام للكتاب.

يستعين الطالب في الدراسة النقدية بـ:

كلام المحقيقين. للكتاب، ما يذكر في كتب التراجم فيهي غنية بالحديث عن الكتب ومميزتها مثل وفيات الأعيان كتب الفهرسة، كتب المناهج العلمية ...بعض المواقع الإلكترونية المتخصصة في التعريف بالكتب ومحتوياتها وملخصات عنها مثل موقع لسان العرب وموقع الفصيح وشبكة الألوكة ....

---

[2] - كشف الظنون، عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 1/ 427

[3] - البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان، 1/ 547.